التَّارِيخُ: 26.06.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ اٰيَاتِهٖٓ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ.

أَنْ تَكُونَ أُسْرَةً

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْأُسْرَةَ وَاحِدَةٌ مِنْ تَجَلِّيَاتِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِى الْأَرْضِ، كَمَا وَرَدَ فِى قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: **" وَمِنْ اٰيَاتِهٖٓ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ."**[1]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَلْأُسْرَةُ هِىَ بَيْتُ السَّكِينَةِ وَالْمَوَدَّةِ، تُؤَسَّسُ بِعَقْدِ النِّكَاحِ الَّذِى وَضَعَ الْإِسْلَامُ مَبَادِئَهُ. الأُسْرَةُ هِىَ مَوْطِنُ السَّكِينَةِ، تُتَحَمَّلُ فِيهَا الْمَشَقَّاتُ مَعًا، وَتُتَقَاسَمُ فِيهَا الْأَحْزَانُ، وَتَتَضَاعَفُ فِيهَا الْأَفْرَاحُ. وَهِىَ مَلْجَأٌ آمِنٌ يَحْفَظُنَا مِنَ الْمَعَاصِى. وَهِىَ أَيْضًا مُؤَسَّسَةٌ تُسَاهِمُ فِى نَقْلِ قِيَمِنَا الْوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

لَيْسَ أَنْ تَكُونَ أُسْرَةً مُجَرَّدَ الْعَيْشِ فِى مَكَانٍ وَاحِدٍ، بَلْ هُوَ التَّعَاوُنُ عَلَى جَعْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَنَّةً. وَهُوَ أَنْ نُعَزِّزَ الْوَحْدَةَ وَالتَّضَامُنَ فِى أَوقَاتِ الرَّخَاءِ كَمَا فِى أَوْقَاتِ الشِّدَّةِ. وَأَنْ نُجَسِّدَ فِى حَيَاتِنَا قُدْوَةَ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ. فَنَكُونَ زَوْجًا أَمِينًا يُؤْمَنُ جَانِبُهُ وَيَسْلَمُ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ. وَنَكُونَ أَبًا وَفِيًّا يَسْتَقْبِلُ ابْنَتَهُ قَائِمًا، وَ يُؤْثِرُهَا بِمَجْلِسِهِ إِكْرَامًا لَهَا. وَنَكُونَ جَدًّا حَنُونًا يُطِيلُ سُجُودَهُ لِئَلَّا يُفْسِدَ لَعِبَ حَفِيدَيْهِ اللَّذَيْنِ يَرْتَقِيَانِ عَلَى كَتِفَيْهِ وَهُوَ فِى الصَّلَاةِ. وَأَنْ نَكُونَ إِنسَانًا رَحِيمًا يَرْعَى الْأَيْتَامَ وَفَاقِدِى الْوَالِدَيْنِ، وَيُشْعِرُ الْأَطْفَالَ الْمَحْرُومِينَ مِنْ دِفْءِ الْأُسْرَةِ بِحَنَانِهَا وَسَكِينَتِهَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تَتَعَرَّضُ قِيَمُنَا الْأُسَرِيَّةُ لِلْإِضْعَافِ وَالتَّهْشِيمِ، وَيُجْعَلُ الزَّوَاجُ أَمْرًا شَاقًّا مُثْقَلًا بِالْأَعْبَاءِ، وَيُشَجَّعُ الْعُزُوفُ عَنِ الزَّوَاجِ وَالْحَيَاةُ خَارِجَ إِطَارِهِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَأْكِيدِ دِينِنَا أَنَّ الرِّزْقَ بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى[2]، فَإِنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِى تَدَّعِى أَنَّ «الْإِنْجَابَ يُصَعِّبُ الْحَيَاةَ» تَتَزَايَدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ مُسْتَقْبَلَ الدُّوَلِ يَعْتَمِدُ عَلَى تَأْسِيسِ الْأُسْرَةِ وَحِمَايَتِهَا وَتَعْزِيزِهَا. وَإِنَّ أَعْظَمَ ثَرْوَةٍ تَمْلِكُهَا الْأُمَمُ هِىَ الْأَجْيَالُ الَّتِى تَنْشَأُ عَلَى الْقِيَمِ الْوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ الْمُسَاعَدَةَ عَلَى تَزْوِيجِ أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا، قُرَّةِ أَعْيُنِنَا، لَيْسَتْ مَسْؤُولِيَّةَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَحْدَهُمْ، بَلْ هِىَ مَسْؤُولِيَّةٌ مُشْتَرَكَةٌ يَتَحَمَّلُهَا الْمُجْتَمَعُ كُلُّهُ. وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ، وَفَاءً بِهَذِهِ الْمَسْؤُولِيَّةِ، تَقُومُ رِئَاسَةُ الشُّؤُونِ الدِّينِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ بِإِجْرَاءِ مَرَاسِيمِ الْعَقْدِ الشَّرْعِيِّ مِنْ خِلَالِ دَوَائِرِ الْإِفْتَاءِ التَّابِعَةِ لَهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لِنَجْعَلْ وَصِيَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ: **"خَيْرُ النِّكَاحِ أَيْسَرُهُ"**[3] شِعَارًا لَنَا فِى حَيَاتِنَا. وَلَا نُثْقِلْ كَوَاهِلَ شَبَابِنَا وَأُسَرِنَا بِأَعْبَاءٍ ثَقِيلَةٍ مِنْ خِلَالِ حَفَلَاتِ الْخِطْبَةِ وَعُقُودِ النِّكَاحِ وَالزِّفَافِ الْقَائِمَةِ عَلَى الْمُبَاهَاةِ وَالْإِسْرَافِ. وَلْنَجْعَلْ بُيُوتَنَا مَنْبَعًا لِلسَّكِينَةِ وَالْأَمْنِ. وَلْنَنْظُرْ إِلَى أَوْلَادِنَا وَهُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى أَنَّهُمْ سَبَبٌ لِلْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِى."**[4]

---

[1] سُورَةُ الرُّوم، 30/ 21.

[2] سُورَةُ هُود، 11/ 6.

[3] أَبُو دَاوُد، كِتَابُ النِّكَاحِ، 30-31.

[4] ابْنُ مَاجَهْ، كِتَابُ النِّكَاحِ، 50.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ